مترجم من الإنجليزية إلى العربية - www.onlinedoctranslator.com

تحليلالمخطط المعماري للمساجد العثمانية في حي الكوت بالأحساء ، المملكة العربية السعودية في القرن العاشر الهجري /16ميلادي مسجد الفاتح (الدبس) ومسجد القبة

إعداد : الجوهرة المدرة وعبدالله الحداد والجوهرة السعدون. العمارة الإسلامية والفنونجامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية

نبذةمختصرة

تنعمالمملكة العربية السعودية بوجود الحرمين الشريفين وانتشار المساجد. إن تراثنا الوطني مليء بهذه المساجد التاريخية ، ولا سيما مدينة الهفوف في الأحساء. لابد أن الباحث عن أنقاض المنطقة لابد أن يأسر روعة المباني التي شيدها العثمانيون في القرن (10 هـ / 16 م) ، مما دفعنا إلى دراسة الأثر العثماني في عمارة المساجد ، وكيف يمكن للهندسة المعمارية التغلب عليها. الصعوبات والتوفيق بين تخطيط العمارة العثمانية ومواد البناء في البيئة المحلية. كان علينا دراسة الوثائق وجذر هذه العمارة ، خاصة بعد هدم بعضها ، والبعض الآخر على وشك الانهيار. هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على أهم وأقدم المساجد العثمانية في الكوت وهي مسجد القبة والفاتح. كنموذج لعمارة المساجد القديمة ، فضلاً عن إبراز وظائفها وتخطيطها ونمذجة هندستها المعمارية وخصائصها وعناصرها المعمارية الزخرفية وطرق بنائها لتحكي قصة عبير الماضي وعمق تراثنا. إرث. في هذه الدراسة ، طبقنا عدة طرق. استخدمنا أولاً طريقة استقرائية لجمع جميع المواد البحثية ذات الصلة من الكتب إلى المقالات والمقابلات الشفهية. بعد ذلك ، يتم استخدام طريقة وصفية لوصف مسجدي الفاتح والقبعة وتحديد مخطط هندسيهما وأنماطهما ، بما في ذلك أدوارهما بعد الزيارة الميدانية. ثم نقوم بتطبيق منهج تحليلي مقارن لتحليل التخطيط المعماري للحرمين وعناصرهما الهيكلية ، وبالتالي ، مقارنة معمارية هذين المسجدين للتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بينهما لاستخلاص مضامينهما الثقافية والتأثيرات المحلية والواردة. نأمل أن يكون بحثنا ذا فائدة علمية ومصدراً حاسماً للمعرفة المعمارية للباحثين.

الكلماتالمفتاحية: تحليل التخطيط المعماري العثماني ، مساجد في كوت الأحساء ، مساجد القرن العاشر الهجري في كوت الأحساء ، مساجد القرن السادس عشر الميلادي في كوت الأحساء ، مسجد القبة ، مسجد الفاتح ، الدبس. في كوت الأحساء.

1 المقدمة

يقعحي الكوت في الجزء الشمالي الغربي من مدينة الهفوف في منطقة الأحساء شرقي المملكة العربية السعودية على أرض مرتفعة يعود تاريخها إلى عهد الدولة الجبرية (927-820هـ 1520-1417م 1 ، الشكلان 1و 2.

فيعهد السلطان سليمان القانوني، ابن سلطان سليم 974-927هـ / 1566 -1520م ، سيطرت الدولة العثمانية على المنطقة بعد الجبرين. وجه الحاكم حملة عسكرية كبيرة للجيش العثماني بقيادة محمد باشا(963-957هـ /1556-1550م للسيطرة على عدد من المناطق في الخليج العربي ، بما في ذلك القطيف ومنطقة الأحساء2. جعل مقر حكمه حي الكوت بالأحساء حيث بني مسجد الفاتح عام 962ه 1554م.

كانالعثمانيون في الأحساء قد شيدوا العديد من القصور والمساجد والمدارس والأسواق ، وكانوا أول من حصن قلعة الكوت وشيدوا أسوارها وأبراجها في نهاية القرن العاشر الهجري.

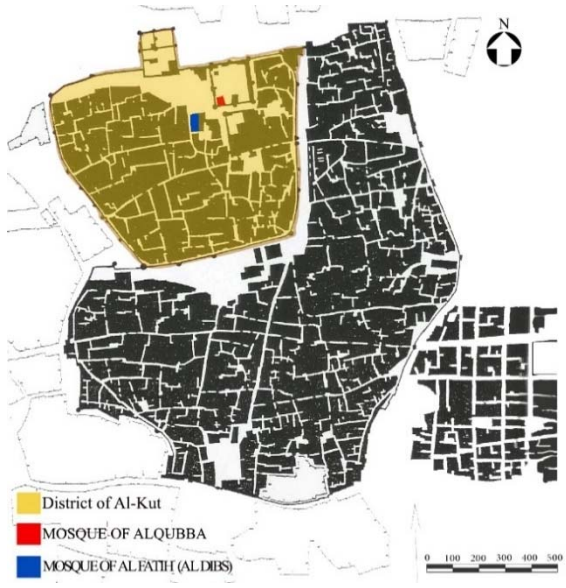

شكل1: خارطةحي الهفوف قبل إزالة السور وفتح شارع الكوت (شارع الملك خالد). *(المصدر: Alp، 1990.)*

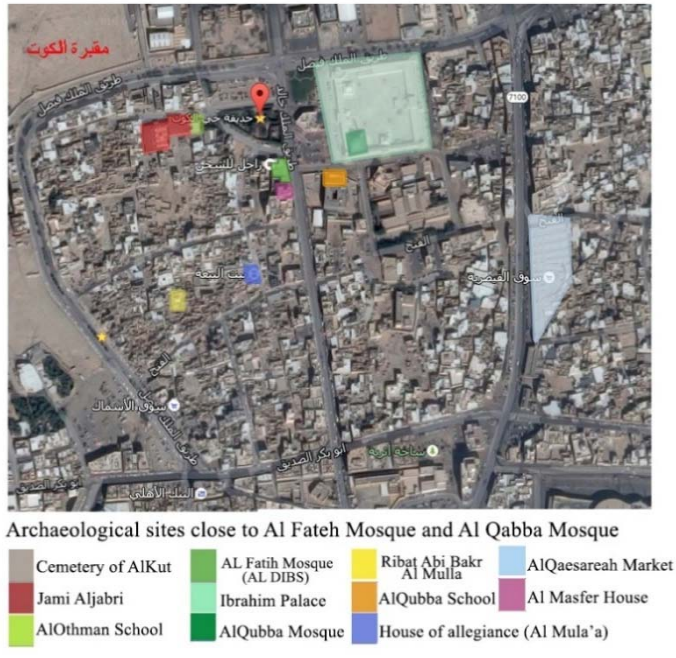

الشكل2: خريطةالمحتوى والبيئة العمرانية لمسجد الفاتح ومسجد القبة في حي الكوت. *(المصدر: المدرة ، 2017.)*

وشرعوافي تحصين الحي بحفر الخنادق من جوانبه الأربعة ومنها قصر إبراهيم الأثري بحي الكوت الذي يقع فيه مسجد القبة الذي أسسه محافظ الأحساء علي بن أحمد. ابن لوند (979 هـ / 1572 م) [3].

شيدتالمباني في واحة الأحساء من الطوب والطين. القرى كانت محاطة بالأسوار. خارج الأسوار كانت توجد في معظم الأماكن مجموعة من الأكواخ ، فتختفي القرى بين أشجار النخيل. يشرب الناس مياه الينابيع التي تروي محاصيلهم ، باستثناء مدينة الهفوف التي لها آبارها الخاصة [4].

نجدأن الدول الإسلامية في الجزيرة العربية تنافست على عمارة المساجد والحفاظ على استمراريتها واستدامتها حتى الوقت الحاضر ، لتكون شاهداً على العمارة الإسلامية وتراثنا الوطني. لذلك ، في رأينا ، المملكة اليوم متحف إسلامي مفتوح. وعليه يجب الحرص وإبداء المزيد من الاهتمام بحماية وتأهيل التراث الوطني لتحقيق تطلعات حكومتنا الرشيدة في رؤيتها (2030) ، وألفت الانتباه إلى المساجد من أجل رفع وتفعيل مستوى السياحة وصعودها لمواكبة التطور والعرق المحموم لإبراز هويتنا الإسلامية وتراثنا الحضاري.

ندركجميعاً أنه مع مرور الوقت وتأثير العوامل المناخية ، أثر التحضر على المباني المختلفة في الحي من المباني السكنية والمدارس إلى المساجد التي تتميز بها المدينة الإسلامية بشكل خاص ، بما في ذلك مسجد الفاتح. Dibs) ومسجد القبة الذي قاد الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني إلى إعادة بناء بعض هذه المباني.

تعتبرالدراسة على المساجد في هذه المنطقة من المصادر المهمة للباحثين لما قدمته من وصف للسمات المعمارية للمساجد وما يرتبط بها من طرق في البناء والمواد وتحليل الانعكاسات الحضارية الهندسية والتطور في منطقة الخليج بشكل عام. والمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص. يروي تاريخ البلدان القديمة ويوضح العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي أثرت في هندستها المعمارية.

2ـ دراسة وصفية للمسجد والجامي

2.1مسجد الفاتح

بناهاالوالي العثماني للأحساء محمد باشا في عهد السلطان سليمان القانوني في محرم 269هـ 4551م

5 ، 1 ، وتاريخ العمارة فيها على نص تأسيسي. في الجدار الغربي العلوي شكل3 ،

وعيُنّ السيد علي المغربي ونسله على إمامة وإدارة أوقاف المسجد وملحق المدرسة 2.

مسجدالفاتح ، وهو المسجد الأول والأقدم ، وقد تأسس من قبل العثمانيين في محافظة الأحساء ، في حي الكوت ، وفي وسط الهفوف. تم بناء مسجد الفاتح وسط البلد من المباني السكنية ، بالقرب من السوق ، وجعلته الدولة العثمانية مركزاً مع مباني حي الكوت المحيطة به عندما اتخذوا الكوت عاصمة لهم ، حيث كانت المحلات التجارية في الماضي شمال المسجد وملحق المدرسة (شكل 4).

سمُيمسجد الفاتح على اسم الحاكم العثماني محمد باشا الملقب ب "الفاتح" ويسمى أيضاً مسجد الدبس وله أسواق للتمور تقع بالقرب منه [2].
بنيللصلوات الخمس المفروضة ، بدون صلاة الجمعة ، ومعظم الزوار من التجار وزوار السوق والطلاب لأن مدرس المدرسة أرفق الدروس بها ، ليتمكن الزوار من حفظ الحديث النبوي الشريف ، وتحفيظ القرآن.

الشكل3: اللوحة الجدارية ، التي تظهر تاريخ تأسيس المسجد ، تظهر فوق آخركلمة للنص ، وهذا فوق محراب المحراب ، وفجوة لوضع المصحف. *(المصدر: من عمل الباحث.)*

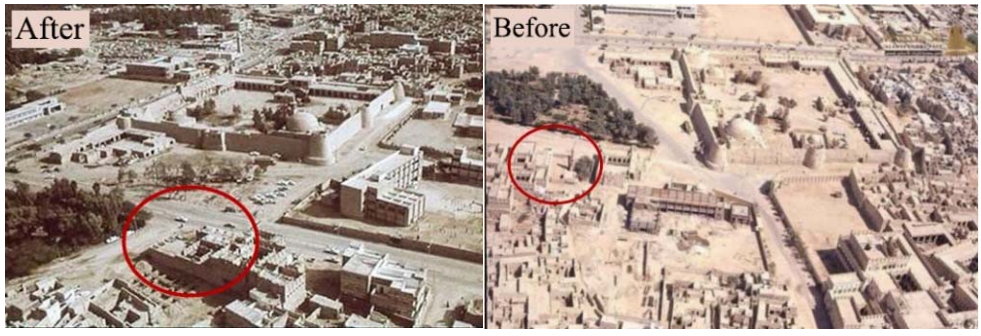

الشكل4: صورةجوية قديمة تظهر مسجد الفاتح بحي الكوت قبل وبعد افتتاح شارع الكوت عام 1391 هـ / 1971 م. *(المصدر: رمضان ، 2012.)*

بنُيتجدران وأغطية المسجد من مواد البناء المتوفرة في المنطقة ، والتي تتكون من حجارة الأنقاض والحجر الجيري غير المزجج وربطها بالطين والجبس والعصي الخشبية الصغيرة المسماة بالبستسيل لتقوية الأقواس. كانت مطلية بطبقة من الجبس المحترق مائل إلى البني من الخارج ولون أبيض من الداخل [6].

2.1.1دراسة وصفية لمسجد الفاتح
أقيمالمسجد على أرض شبه مربعة في الجهة الغربية بمساحة 588.57 م2تتكون من مساحة مستطيلة مقسمة إلى قاعة للصلاة يسبقها رواق مظلل بقباب ضحلة ترتكز على عقود منحنية ذات أعمدة أسطوانية. وتتكون القاعة من قبة واحدة لتعليم الحديث وتبلغ مساحتها حوالي 14.99 م2إلى الشمال من المسجد ، ويؤدي المدخل في الجدار الشرقي إلى بهو الصالة ، حيث يحتل الجدار الجنوبي مدخلاً آخر يؤدي إلى قاعة المصلى. قاعة محاضرات لتحفيظ القرآن الكريم لها قبتان. تقع القبتان جنوب مكان الصلاة

بمساحةإجمالية تقدر بـ 23.82 م2. وهي تشبه المصلى في التصميم المعماري ، بجانب صالة المدخل وتطل على فناء مسجد بمدخلين: مدخل داخلي يربط الفصل بالردهة ، ومدخل خارجي يربط الردهة بساحة المسجد ، والتي يعلوه ثلاثة فصوص مقوسة ، ويبلغ حجم الحرم التقريبي 392.16 م2، وحائط من الطين (الأشكال 5 و 7 و 8) ، [6].

للمسجدمئذنة في الجزء الشمالي الشرقي ، تتكون من قاعدة أسطوانية ذات هيكل مرتفع ، تعلوها شرفة على مقرنص خشبي ، تعلوها بدن آخر ، وتغطيها قبة. على قمة ال*الجوسق*، توجد أربع فتحات مقوسة مستدقة (الشكلان 5 و 6).

يوجدملحق مستطيل للوضوء بمساحة تقريبية 32.64 م2 في الجزء الجنوبي الشرقي. بها خزان مياه وبئر تحتوي على فتحات للمياه تعمل كصنابير تسمى باللهجة المحلية*بالابيل* [7] الذي يستعمل للوضوء. من بينها حاجز صغير مشيد من الجبس له مدخل في الجدار الشمالي ونخلة في الجزء الشرقي من الفناء. يحتوي الحاجز على مدخلين على السياج: مدخل في الجدار الشمالي يؤدي مباشرة إلى المسجد ومدخل على الجدار الجنوبي في الركن الشرقي عبر أشجار النخيل المؤدية إلى فناء المسجد والوضوء (شكل 4 و 7). .

فيعام (1391 هـ / 1971 م) أزيل فناء المسجد والوضوء ومئذنته القديمة. وفي الوقت نفسه ، تم إغلاق الرواق المؤدي إلى المسجد ببناء الجدران ، بين أعمدة أقواس المعرض التي تسبق المصلى ، وفتح في القوس الأوسط لمدخل المسجد (الشكلان 4 و 5) [8]. .

تتكونمن مساحة مستطيلة مقسمة إلى غرفة للصلاة يسبقها مدخل رواق مظلل بقباب ضحلة.

فيعام 1420 هـ / 1999 م ، وبعد انهيار بعض أجزائه ، أعيد بناء المسجد وترميمه ، وأزيلت بقايا الرواق المقنطر. شيُدت مئذنة جديدة في الجهة الشرقية من المسجد بمحاذاة الجدار الداخلي. الإضافة للمبنى تتوسع في الجهة الغربية من أجل زيادة عدد المصلين ، وقد تم إضافة مخزن في الجهة الشمالية بدلاً من الغرفة الشمالية (قاعة محاضرات الحديث) وكذلك مصلى للنساء و a. وضوء جديد (الشكلان 6 و 7) بمساحة إجمالية قدرها 2389.70 م2، من أجل استيعاب ما يقرب من 260 مصلياً. تمت إضافة زخرفة حديثة للمحراب ، بما في ذلك إضافة تأطير الكتابة التأسيسية للمسجد بالإضافة إلى زخارف مكتوبة جديدة على الجوانب [6].

الشكل5: مسجدالفاتح في قضاء الكوت قبل وبعد هدم المئذنة. *(المصدر: خليفة وسليمان ، 2016).*

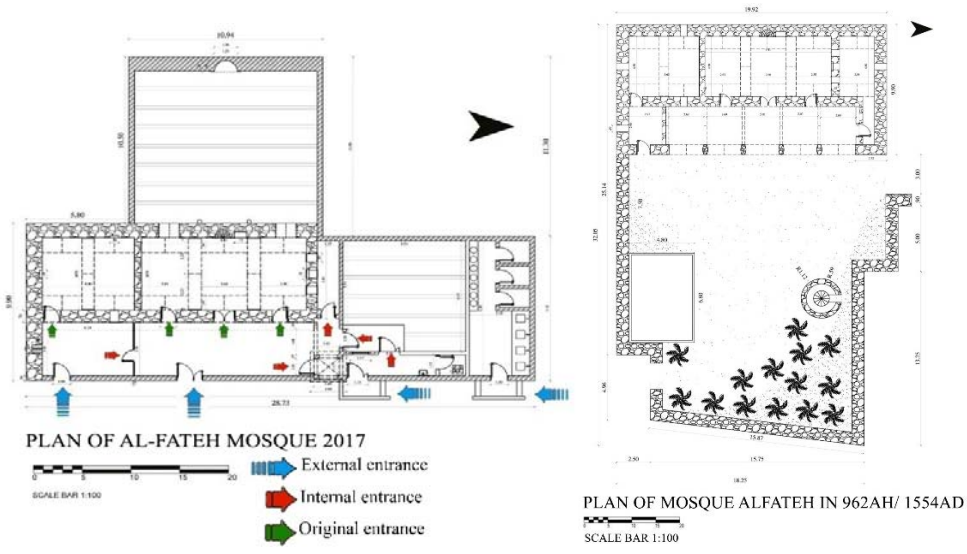

الشكل6: مخطط أرضي يصور مسجد الفاتح الأصلي عند بنائه
عام962 هـ / 1555 م وفي آخر مرحلة ترميم. *(المصدر: من عمل الباحث.)*

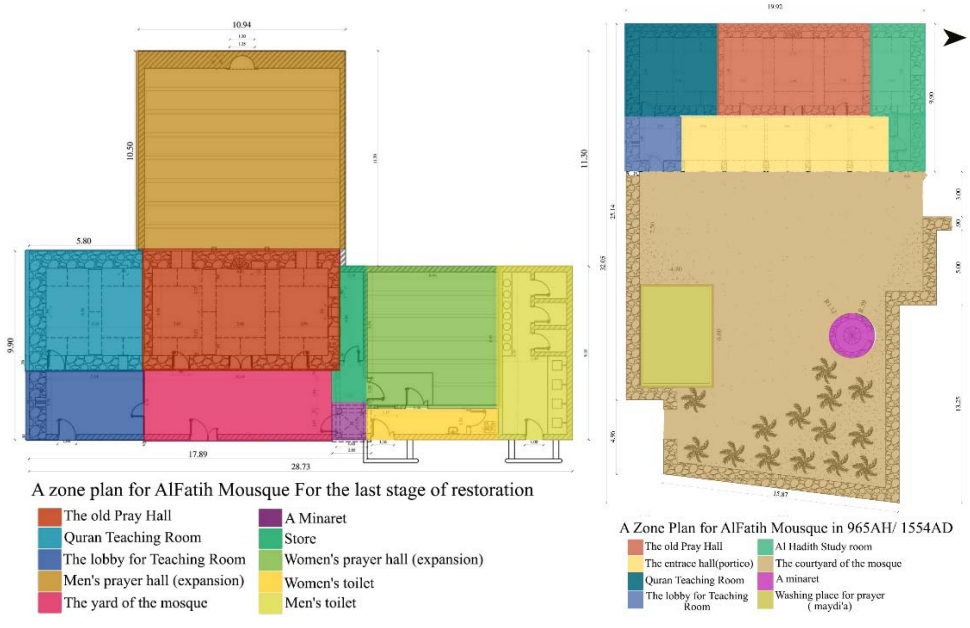

الشكل7: مخططاتالمنطقة توضح مساحات مسجد الفاتح الأصلي وفي مرحلة الترميم الأخيرة. *(المصدر: من عمل الباحث.)*

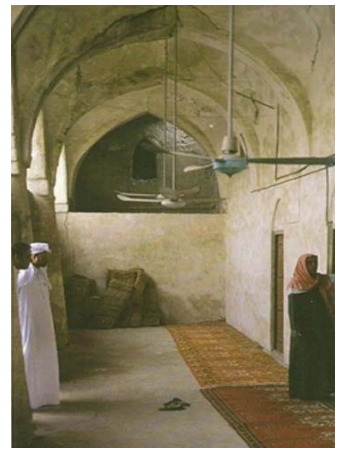

الشكل8: مدخلمسجد الفاتح (الدبس) عند بنائه عام (962 هـ / 1554 م). *(المصدر: King، 1986).*

يتكونالمسجد الحالي من قسمين قديم وجديد. القديم هو موضوع الدراسة. تم التخطيط له على شكل مصلى يقودها رواق حيث يتم الدخول من خلال ثلاثة مداخل مرورا برواق بمساحة تقدر بـ 37 م.2 بطول 13.70 م من الشمال الى الجنوب وعرض 3.66 م من الجانب الشرقي الى الغرب. وتطل على فناء المسجد خمسة عقود مدببة موازية لجدار القبلة. أما الأقواس الخمسة الأخرى فهي متعامدة مع جدار القبلة على أساس أعمدة أسطوانية ، وتحمل قباباً ضحلة مبنية على مثلثات كروية.

يتكونالمصلى من الداخل من مستطيل مساحته 64.5 م2وتمتد من الشمال إلى الجنوب بطول 10.34 م وعرض 6.24 م من الشرق إلى الغرب. تم تقسيمها من الداخل إلى ثلاث بلاطات متساوية من الشمال إلى الجنوب بواسطة قوسين رأسيين على جدار القبلة بعرض 4.46 م وارتفاع 4.75 م لكل منهما.
كماأن كلاهما مبنيان على الجدار الشرقي للمسجد والجدار الغربي (جدار القبلة) (الشكلان 9 و 10). كل قطعة من هذه البلاطات الثلاثة مغطاة بقباب مستطيلة قابلة للنفخ تسمى القبب البنغالية (القبب البنغالية: وهي قباب قابلة للنفخ ذات استطالة تشبه شكل القبو المتقاطع ، لكن زوايا التقاطع لا تظهر سواء في الداخل أو الخارج. يتميز نوع القباب باستطالة بسبب تغطيتها للمساحات المستطيلة).

يبلغطولها 2.60 متراً ، وعرضها 2.70 متراً ، وارتفاعها 1.40 متراً ، استناداً إلى الجدار الجنوبي والشمالي ، على الأقواس ذات الرأسين بين البلاط الشمالي والجنوبي والبلاط المركزي ، وستة أصغر. الأقواس المدببة ذات العقدين لكل بلاطة تجاور الجدران الشرقية والغربية ويبلغ عرضها 2.60 م وارتفاعها 4.75 م عن الأرض (الشكلان 10 و 11).

فيمنتصف جدار القبلة (الحائط الغربي) للبلاط المركزي ، توجد محراب المحراب الذي يحتوي من الأعلى على عقد مدبب يحتوي على مدخل سداسي الأضلاع مع محراب نصف دائري. يتناقص محيطه كلما ارتفع حتى نهايته العلوية بمراكب المحراب. تم تغطية قاع المحراب وغطاءه بالجبس المحترق من الداخل ، بلون أبيض بدون زخرفة ، أما الآن فقد تم طلاءهما بزخارف جبسية بيضاء. بجانب المحراب على الجانب الأيمن ، يوجد مدخل مستطيل يسمى كتابية (*كتبية*: يدعي *الفريقة* تتكون من مساحة كبيرة في الجدران ، على شكل فتح

النافذةالمغلقة ، قد ينشأ هذا العنصر من خلال ضم جدارين معاً ، وفتحهما في مساحة الجدار المقابلة بالحجم والشكل المطلوب ، و *الفريقة* قد تكون مدفونة في الجدار بعمق مثل الكوة والجدار *الفريقة* وهو بالتالي مشابه وظيفياً للكوة. من حيث الشكل ، ومع ذلك ،*كتبية* لا يتم تزويده في كثير من الأحيان بعناصر من الجبس التجميلي) ، لوضع القرآن. كان التجويف الداخلي مغطى بالجبس الأبيض دون زخرفة بداخله (شكل 3 و 12).

يعلوالمحراب لوحة مستطيلة عليها نقش آية الكرسي (255) من سورة البقرة بالإضافة إلى الآية (18) من سورة الجن ، وتاريخ بناء المسجد كان عام 962 هـ. خط الثلث (الشكل 3) [6].

يحتويالجدار الشرقي على ثلاثة مداخل مع مدخل لكل بلاطة يؤدي إلى خارج المسجد. يتوج المداخلان الجانبيان بنصف حلقة. المدخل الأوسط الرئيسي مغلق بباب خشبي ذو حدين. كل فتحة باب تعلوها فتحة مدببة مشقوقة. يحتوي الجدار الشمالي أيضاً على ثلاث فتحات مقوسة متداخلة جميعها للإضاءة والتهوية (الشكلان 9 و 10) ، وتحت فتحات الجدار الشمالي في الوسط توجد كتبية على شكل مدخل مستطيل لحفظ القرآن الكريم. يوجد على اليسار رف جبس لمصابيح الإنارة (الشكلان 3 و 9).

شكل9: العقد الرأسي الشمالي على جدار القبلة مبني على جدار القبلة و
الجدارالشمالي المقابل له ، وتحتله النوافذ المغلقة التي تشكل الجدار الشمالي. *(المصدر: من عمل الباحث.)*

الشكل10: الأقواس الشمالية والجنوبية متعامدة مع جدار القبلة. هم انهم
مبنيعلى جدار القبلة والجدار الشرقي المقابل له. كما تظهر سقف المسجد مع وجود
عوارض عمودية أصغر عليه.*(المصدر: من عمل الباحث.)*

الشكل11: تظُهرالقبة المستطيلة وسقف المسجد وقاعدته على عقدين عموديين على جدار القبلة ، وقوسان صغيران موازيان لجدار القبلة. *(المصدر: من عمل الباحث.)*

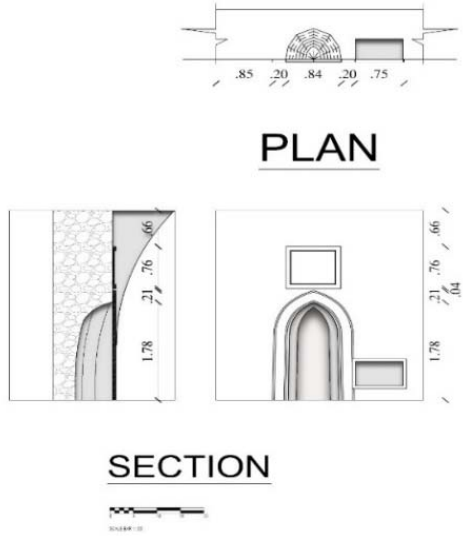

الشكل12: مخطط أفقي ومقطع تفصيلي لمسجد الفاتح.
(المصدر: من عمل الباحث).

٢.٢علي باشا جامع في الهفوف

يقعالمسجد في الركن الجنوبي الغربي من قصر إبراهيم الواقع شمال حي الكوت. جزء من مجموعة معمارية ، بالإضافة إلى المسجد ، يشمل مدرسة ومكتب وغرفة جندي وخزان مياه وأماكن غسيل للوضوء للصلاة وما يتبعها من فوائد وحقوق. (الأشكال 1 ، 2 ، 13-15) [9].

أمروالي الأحساء علي باشا بتأسيس هذه المجموعة في عهد السلطان سليم الثاني (974-982 هـ / 1566- 1574 م) عام 979/1571 م كما يتضح من النقوش التأسيسية للمسجد المسجلة في أعلى مدخلها الرئيسي (الشكلان 16 و 17) [9].

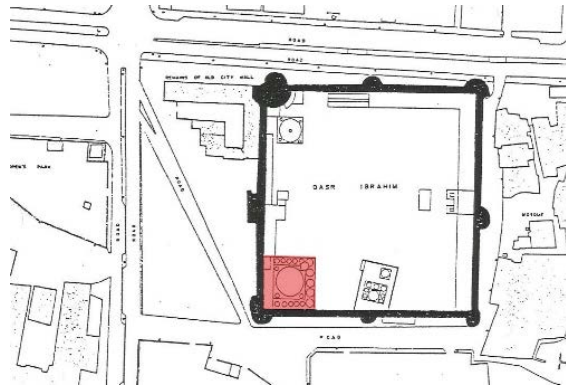

الشكل13: موقع القبة جامي داخل قصر إبراهيم. *(المصدر: Alp، 1990.)*

الشكل14: مدرسة بالقرب من جامع القبة. *(المصدر: Alfhaid، 2010.)*

الشكل15: جامعالقبة من الجهة الشرقية. يظهر لنا المركز والقبة الصغيرة من الخارج والمئذنة (*المصدر: الفهيد: 2010.)*

الشكل16: إنسكريب القبةفي الأحساء. *(المصدر*

الشكل17: نقوشتظهر فوق محراب جامع القبة بالأحساء. *(المصدر: من عمل الباحث.)*

2.2.1دراسة وصفية للجامي
استخدمفي بناء هذا الجامع حجر الديباش وطوب الأجار. تم استخدام الأول لبناء الجدران والأعمدة والدعامات وكذلك الجزء السفلي من المئذنة. أما الثاني فقد استخدم لبناء الأقواس والسقف والجزء العلوي من المئذنة. كانت مواد البناء مغطاة بطبقة من الجص المختلط ، كما استخدم الخشب لبناء عتبات نوافذ القبة [9].

صممالمسجد على مساحة مربعة طول ضلعها 15.60 م من الداخل (شكل 18). يقع المحراب في وسط الجدار الغربي. إنه نصف دائري ، تعلوه أقواس مدببة*المقرنست* (*المقرنست*: هو قولبة زخرفية لعقود صماء تشكل زخرفة تشبه الهوابط التي يفضلها العالم الإسلامي كثيرا) [10] من الداخل. ويعلو المحراب نقش من أربعة أسطر بخط الثلث. يحتوي النقش على آيات من سورة الإسراء (الآيات 78-82) ومنبر بثلاثة درجات (الأشكال 16 و 17 و 19). يوجد مدخل في كل جانب به نافذة مستطيلة مفتوحة بها أقواس ورماح وخرز (شكل 20). يتقاطع باب المدخل الرئيسي مع الجدار الشرقي بأقواس مدببة. تعلو هذا القوس النقش التأسيسي للمسجد. يتكون من خمسة أسطر مكتوبة في*ثلث* نص يحتوي على الآية 18 من سورة التوبة وكذلك اسم السلطان العثماني سليم الثاني وألقابه. إضافة إلى ذلك ، إطار مزخرف بزخرفة لوزية من الجص باسم باني المسجد علي باشا وتاريخ البناء ، في مطلع شهر رجب عام 979 هـ / 1571 م (شكل 16) [11]. .

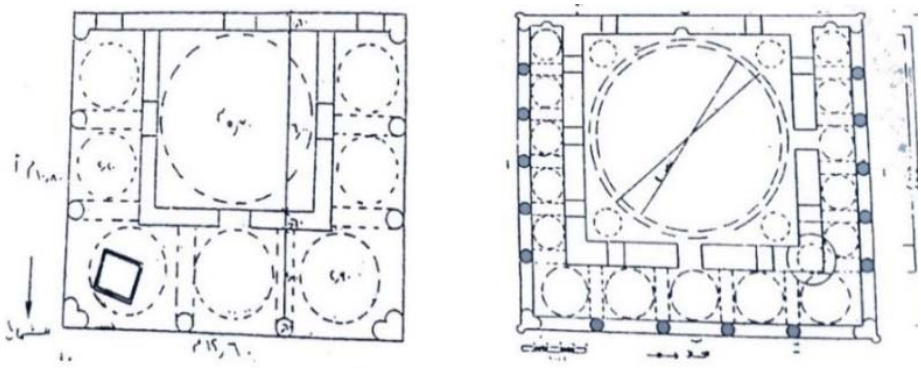

الشكل18: مخططلمدرسة جامع القبة بالأحساء وخطة لجامي القبة بالأحساء. *(المصدر: غباشي ، 1986.)*

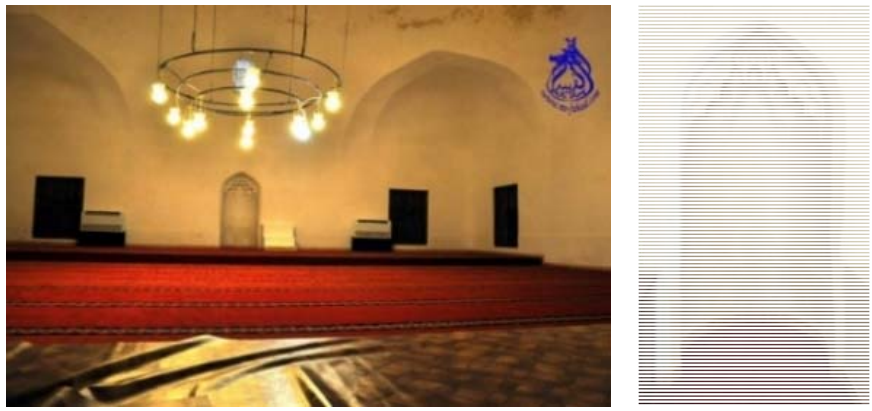

الشكل19: محراب ومنبر. *(المصدر: Alfhaid، 2010.)*

الشكل20: النافذةالعلوية والسفلية في جامع القبة. *(المصدر: الحسين ، 2003 ، المصدر: من عمل الباحث.)*

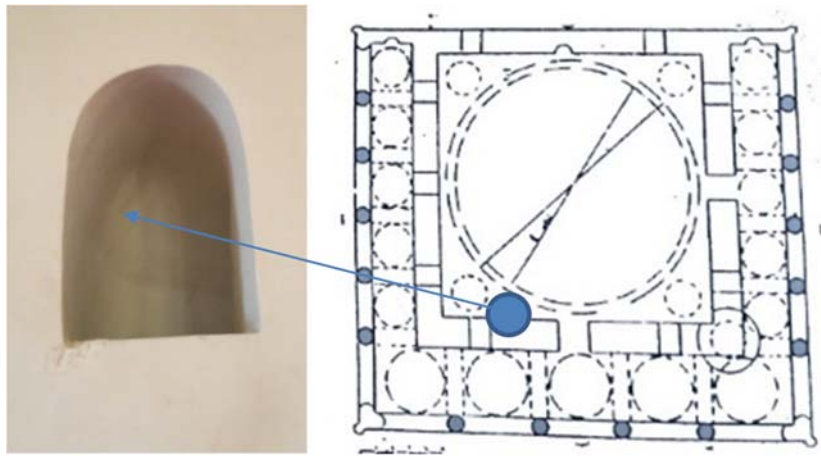

الشكل21: ضع النافذة الصغيرة لمقعد الشطب. *(المصدر: من عمل الباحث.)*

يوجد ،على اليمين من الداخل من باب الدخول الرئيسي ، فتحة مقوسة مقلوبة للوصول إلى درج من خمس درجات ، يؤدي إلى مقعد الشجب. يطل هذا المقعد على المسجد من الداخل من خلال عقد نصف دائري. يوجد على جانبي المدخل الرئيسي مدخل إلى نافذة مستطيلة بها عصي من الرماح والخرز (الشكل 21). يتقاطع باب مقنطر مع الجدار الشمالي بمدخلين على جانبيه ، بمدخل واحد من كل جانب يشبه الفتحات السابقة ، ويحتوي الجدار الجنوبي على ثلاثة مداخل متشابهة (الشكل 20).

يغطيهذا المسجد قبة ضخمة نصف كروية بقطر 13.80 م وعمق 6.80 م (الشكل 22) ، بناءً على منطقة انتقالية تتكون من أربعة منحنيات كبيرة الجوانب مع أقواس مدببة (الشكل 22). تعلو هذه المنحنيات أربع قباب صغيرة من الخارج (الشكل 15). كل قبة لها باب يفتح بأقواس مدببة ، لذلك يوجد صفان من النوافذ. يبلغ ارتفاع الصف الأول 5.40 م من أرضية المسجد إلى أعلى ، ويتكون من أربع نوافذ مقوسة مغطاة بالجص والزخارف النباتية الهندسية (الأشكال 20 و 22 و 23).

تأتيصنجات القبة بعد العنق وتستمر حتى العمود. ثم القبة لها خيوطها المعلقة. ضوء الفانوس الموجود أسفل القبة يشبه سطحه ، أملس وخالي من الزخارف (شكل 20).

يحيطبالمسجد رواق من الجهة الشرقية ، ومن الجهة الشمالية والجنوبية ثلاثة أروقة تحيط بالمسجد من ثلاث جهات ما عدا اتجاه القبلة أي الجهة الغربية (شكل 15 و 23).

يوجدفي وسط الرواقين الشمالي والجنوبي جانب كوة صغير مجوف (الشكلان 15 و 23). هذه الأروقة الثلاثة مغطاة بقباب ضحلة من الطوب اللبن بطبقة من الجص. المنطقة الانتقالية لهذه القباب هي مثلثات كروية. تتكون هذه القباب من خمسة عشر قبة بها خمس قباب تغطي كل رواق. أكبرها قبة الرواق الشرقي ، بينما قباب كل من الأروقة الجنوبية والشمالية متساوية.

لهذهالأروقة واجهات من ثلاثة أروقة. ترتكز أقواسها على أربعة ممرات ، ولكن في الزوايا توجد أعمدة مختلفة ، وفي مقدمتها دعامات برجية لدعم الزوايا ، وهناك أربعة عشر عموداً دائرياً قصيراً بأربعة أعمدة للواجهة على الجانب الشرقي (الشكلان 15 و). 23) ؛ خمسة أعمدة على الواجهة لكل من الرواق الشمالي والرواق الجنوبي.

الشكل22: القبة وأقواس الركن في جامع القبة. *(المصدر: Imgrum، 2017.)*

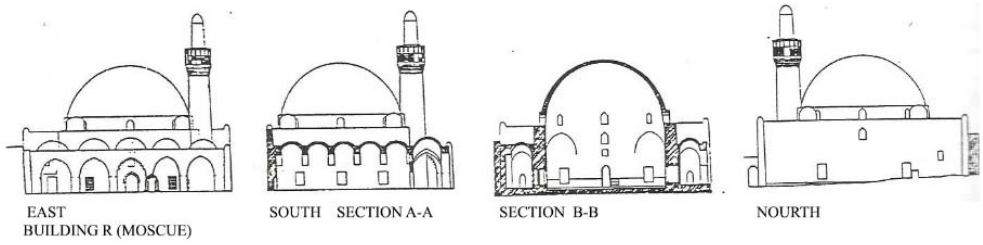

الشكل23: ثلاثةأروقة تحيط بالمسجد من ثلاث جهات عدا اتجاه القبلة أي الجانب الغربي. *(المصدر: Alp، 1990.)*

تنحصرأقواس هذه الأروقة في نوعين: قوس مدبب وقوس مفصص ، أو متعدد الفصوص. يوجد في الزاوية الشمالية الشرقية مئذنة وبرج أسطواني يمتد لأعلى. يتوجها مقرنصات متصاعدة ، وتحمل شرفة مسقوفة ملفوفة حول الجزء الثاني ، ويؤدي طرف أسطواني قصير إلى الجزء العلوي المخروطي من المئذنة ، ومخزون كروي يتوسط القمة ، والتي يشار إليها باسم "التفاحة" وفوقه يتوسط الهلال الجانب (الشكل 15).

3ـ دراسة تحليلية ومقارنة للمسجد والجامي

3.1اختيار الموقع

الإسلامهو اختيار مكان جيد ومناسب لبناء مسجد. إنه جوهر كل مجموعة سكنية وعنصر أساسي في هندسة المدن الإسلامية. أهمية موقع مسجد الفاتح ، والقبة جامي تتميز بعدة أمور. تم تشييدها في مدينة الهفوف بحي الكوت ، على أرض مرتفعة مقارنة بباقي أراضي منطقة الأحساء ، بعيداً عن الأمراض والأوبئة ، لتسهيل تحصيناتها وأبراجها الدفاعية (مستطيلة الشكل). كتلة حجرية ، تقطع وتشكل في أعمدة المحاجر قبل نقلها إلى موقع البناء ، ويفضل أن تكون من نوع الأحجار الصلبة القابلة للتشكيل. وهي من العناصر المعمارية المكملة لوظيفة الأعمدة المستخدمة لزيادة ارتفاع الأعمدة ، على طول بجسمها التجميلي) (الأشكال 1 و 2 و 24).

تمبناء مسجد الفاتح (الدبس) وسط المباني السكنية وبالقرب من سوق الهفوف القديم ، كما يتضح من وجود المحلات التجارية في الجهة الشمالية للمسجد بالقرب من المدرسة الملحقة به ، لتعليم القرآن الكريم [6] ، لخدمة رواد السوق ، والطلاب ، وأفراد الحامية العسكرية العثمانية ، وأداء الصلوات الخمس. مع الأخذ في الاعتبار السابق ، فإن المسجد القريب الذي تم بناؤه خلال سلطنة الجابرية السابقة ، قبل الدولة العثمانية ، يعمل على أنه*الجامع*، أو كمسجد خاص بصلاة الجمعة (شكل 1 و 3).

تمبناء القبة الجامع داخل قصر إبراهيم في فترة لاحقة [11] ، مما يوضح لنا أهمية موقع الجامع كمسجد الدولة ، حيث يتجمع الناس لأداء صلاة الجمعة والعيد وأفراد الحامية العسكرية فيما بعد ، في إضافة إلى الصلوات الخمس والدراسة (شكل 1 و 13).

بذلالحكام العثمانيون جهوداً كبيرة لتعزيز الدراسات الدينية والثقافية ، مما جعل الأحساء مركزاً مزدهراً للدين والثقافة استقطب العديد من العلماء. بنوا المساجد والمدارس ، وتمثلت العوامل الروحية والثقافية في حي الكوت بمسجد الفاتح والقبة جامي. نعتقد أن سبب بناء مسجد الفاتح في عهد العثمانيين ، عند اتخاذ منطقة جديدة لبناء المساجد والقصور الدفاعية ، هو السيطرة أو ترسيخ مكانة الدولة في المنطقة [13].

وبذلكيكون مسجد الفاتح قد أقام اتصالاً اجتماعياً بين السلطة المهيمنة القادمة والمقيمين في الجوار ، وكذلك التجار وعملاء السوق ، مشكلاً بُعداً مهماً في بيئة السوق. يشير ارتفاع المئذنة وحجمها التدريجي إلى الروحانية ، ويهيمن جسدها على الإحساس العام بالمركز ، مما يمنح الناس إحساساً بالسلام والألفة والأمان من المجهول.

منالسمات المهمة للعمارة الإسلامية العثمانية بناء المساجد في المجمع أو القصر ، وتتكون من عدة ملاحق مختلفة تعتمد على حاجة المنطقة. لذلك نجد تفرداً في تشييد المساجد عن غيره من المباني السكنية والتجارية ، مع إقامة سور خارجي مرتفع يحيط بالمجمع أو القصر والمسجد. كما تظهر في مبنى مسجد القبة الجامع داخل قصر إبراهيم وبالقرب من المدرسة [13].

عندتحديد أصل موقع المسجد والجامي نجد أن النموذج المتبع على خطى العديد من الأحياء القديمة في المدن الإسلامية ، حيث يشكل المسجد والسوق والساحة الكبيرة قلب البيئة العمرانية ، ضخ الحياة في الشرايين وتجسد عناصر الشوارع ومكونات الفضاء. على سبيل المثال ، موقع مسجد الإمام فيصل بن تركي في حي النعاثل بالهفوف والى

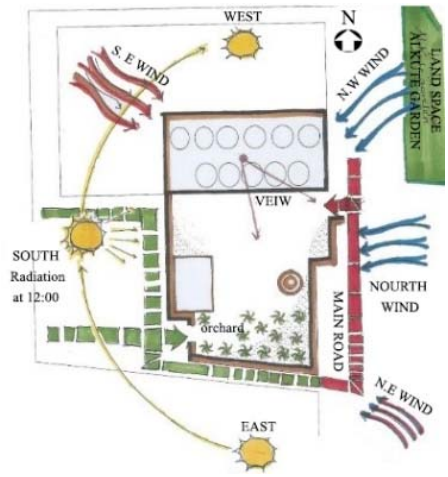

الشكل24: شرحالمحتوى والبيئة البيئية لمبنى مسجد الفاتح. *(المصدر: من عمل الباحث.)*

موقعمسجد الكوفة والبصرة أسسها المسلمون. في عهد الخلفاء الراشدين في العراق ، بدأوا في تخطيط المساجد. أصبحت المساجد نواة المدينة عام 1737 هـ [26]. أما القبة الجامع داخل مجمع أو قصر ، فقد بني مسجد الفاتح عام 867 هـ / 1463 م ، وجامع مجمع السليمانية عام 957 هـ / 1550 م.

عندالمقارنة مع تاريخ ومكان مسجد الفاتح والقبة الجامع نجد أن لكل مسجد خصائص مميزة ، مع تحديد فريد في الوظيفة والتصميم المعماري ساعد على تنوع الطرز المعمارية في المنطقة ، في ظل التأثير المحلي للمنطقة ، واكتساب خصوصية نوع مميزة.

3.2التخطيط

طورتالأحساء ، تحت وصاية الدولة العثمانية ، نموذجين مميزين ظهرتا في المساجد العثمانية:

نموذجالمرحلة الأولى هو العمارة العثمانية التي تأثرت بالعمارة السلجوقية وهي تخطيط قبة متعددة ومتناسقة ، وأهم مثال على هذه المرحلة هو مسجد بورصة الكبير الذي بني عام 789 هـ / 1396 م ويمثله مسجد الفاتح بالأحساء [16].

نموذجالمرحلة الثانية هو المرحلة الذهبية للعمارة العثمانية حيث ظهرت القبة المركزية بتأثير واضح لكنيسة آيا صوفيا من حيث الحجم الهائل وارتفاع القبة وقلة الأعمدة التي تميزت بها. مدرسة المهندس المعماري سنان باشا ، تعطي هوية معمارية خاصة للعمارة العثمانية ، أي نموذج للقبة الجامي داخل قصر إبراهيم في الهفوف [13].

عندتوحيد التخطيط لكل مسجد نجد أن النموذج النموذجي الأول قام ببناء مسجد الفاتح وفق نموذج المساجد الخمسة على شكل قاعة صلاة مستطيلة كانت مغطاة بثلاث قباب متساوية. الحجم فوق المسجد من الجهة الجنوبية ، وقد تم ضم الفصل بقبتين.

عندتوطيد هذا النموذج التخطيطي للمسجد ، فقد عرُف في أوائل العمارة الإسلامية ، والتي ربما تأثرت ببناء المشاهد في المسجد.

عصرالحكام ، ثم القباب الجنائزية الفاطمية التي تعود إلى عهد الوزير الفاطمي الأفضل بن بدر الجمالي (487-515 هـ / 1094-1121 م) ، بما في ذلك مشهد في أسوان بجنوب مصر (493 - 493). 504 هـ / 1100-1110 م) ، ومشهد السيدة رقية بالقاهرة [11] ، (527 هـ / 1133 م) (شكل 25).

يظهرالتشابه في قاعة الصلاة المكونة من مساحة مستطيلة ، مقسمة إلى ثلاث مناطق مربعة ، مغطاة بثلاث قباب في مسجد الفاتح ، بينما كانت مغطاة في المساجد الفاطمية السابقة بقبة مركزية وقباب جانبية. كما عرُضت في مسجد أجناس في تعز الذي بني عام 623 هـ / 1226 م ، وهو مغطى بثلاث قباب ، وتشبه قاعة صلاته مصلى الفاتح. كان لهذا التخطيط مصطلح "القلب والأجنحة" [17].

يتكونجوهر التخطيط لهذا النموذج من منطقة مستطيلة ، مقسومة على قوسين رأسيين على جدار القبلة من ثلاثة صناديق ، مغطاة بثلاث قباب أو قبة مركزية وقبتين جانبيتين. انتشر هذا النموذج التخطيطي في العصر السلجوقي المسلم حتى بداية العهد العثماني في مدينة الموصل ، المجاهد الجامع (572-576 هـ / 1176-1180 م) ، النبي جامي (الجامع النبي) في ديار بكر (936 هـ / 1529 م).) ، الصفا الجامع في ديار بكر (938 هـ / 1531 م) (شكل 25) [18] ، ومسجد الأنبرية بالمدينة المنورة (1326 هـ / 1908 م) [11].
اتبعالسلاجقة هذا التخطيط في مصلياتهم لأنه يتوافق مع البيئة الباردة التي يعيشون فيها ، ومن أجل منع الهواء البارد من الكنيسة. تم تطوير التصميم بإضافة ممر مدخل مدعوم بأروقة في مساجد صورة الأناضول وإزالة الرفارف والخلف. تميز هذا التخطيط العمارة العثمانية في فترتها الأولى. وبما أن تخطيط مسجد الفاتح يرتبط بهذا النموذج البسيط ، فإننا نشير إلى مساجد المدينة المنورة التي تم تصميمها وفقاً لهذا التصميم ، ومسجد السقية بالمدينة المنورة ومسجد الجمعة الذي أنشئ عام 939-عام 948 هـ / 1532- 1542 م ، أنشأه السلطان العثماني سليمان القانوني ومسجد علي بن أبي طالب عام 1268 - 1269 هـ / 1851 - 1852 م على يد السلطان العثماني عبد المجيد الأول [11] (الشكل 25) .

أمامسجد الفاتح الذي يحتوي على صحن يؤدي إلى قاعة الصلاة ومئذنة في الركن الجنوبي الشرقي ، فإننا نشاهد هذا التخطيط في قاعة الصلاة العثمانية كمسجد السلطان بيازيد الثاني في أماسيا (891 هـ / 1486 م). جامع الموردة بمانيسا (993 هـ / 1585 م) [18] ، ومسجد القبة بالأحساء (974-979 هـ / 1566- 1571 م) ، ومسجد الجمعة بالمدينة المنورة. (939 - 948 هـ / 1532 - 1542 م) ، ومسجد علي بن أبي طالب بالمدينة المنورة [11] (شكل 25).

عندتدعيم القبة الجامع نجد أنها كانت معروفة في العمارة الإسلامية قبل فترة طويلة من العصر العثماني ، خاصة في تصميم بعض القباب الجنائزية. تعود أقدم الأمثلة الباقية للعمارة الإسلامية إلى عصر الولاة ، مثل مقبرة أسوان الموجودة في جنوب مصر (شكل 26).

وهذهالزيادة ليست غريبة على العمارة الإسلامية المبكرة حيث أنها محاطة بالمساجد التي صممت وفق تخطيط غير تقليدي ، أي التخطيط بقاعات بدون فناء مركزي مفتوح. تم بناء المساجد المعمارية الإسلامية المبكرة في نهاية العصر الأموي ، على غرار مسجد قصر الحلابات في الأردن ، بينما تم تصميم بعض المساجد الأخرى وفقاً للتخطيط التقليدي ، والذي يتكون من فناء وسط مفتوح ، وظهر ، وحاجز ، و مقدمة. ومن الأمثلة على التخطيط التقليدي مسجد سامراء (234-237 هـ / 848-852 م) في العراق خلال العصر العباسي ومسجد أحمد بن طولون (263-265 هـ / 876-879 م) في القاهرة. يعتبر مسجد لاري جلبي في أدرنة (920 هـ / 1514 م) أقدم نموذج باقٍفي العمارة العثمانية والعمارة الإسلامية بشكل عام (شكل 26).

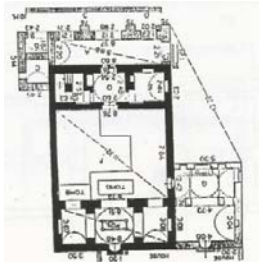

(ب)

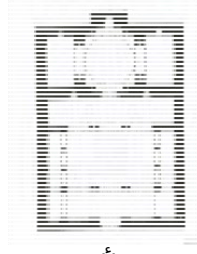

(أ)

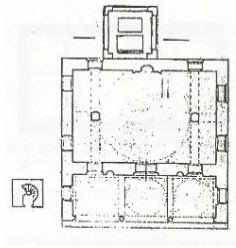

(د)

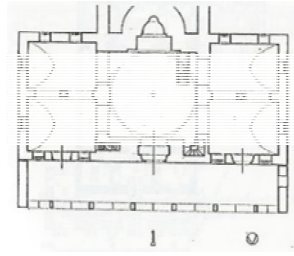

(ج)

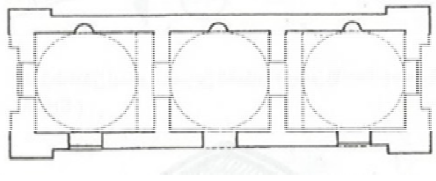

)F(

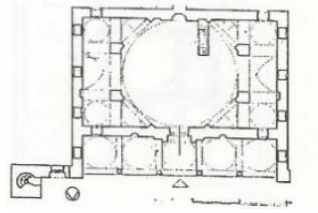

(هـ)

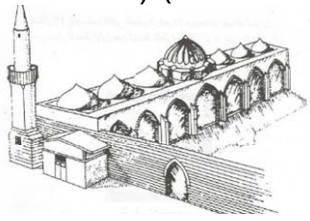

(ح)

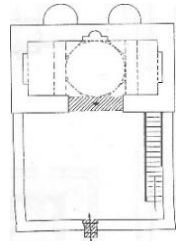

(ز)

الشكل25: مخططأفقي لمختلف المقابر والمسجد يشبه مخطط مسجد الفاتح. (أ) مستوى أفقي لمقبرة السيدة رقية*(المصدر: عثمان ، 2006).*؛ (ب) مستوى أفقي لمقبرة أسوان في جنوب مصر*(المصدر: الحداد ، 2004)*؛ (ج) مخطط أفقي لمسجد المجاهد في الموصل*(المصدر: الحداد ، 2004)*؛ (د) مخطط نيبي كامي لديار بكر*(المصدر: الحداد ، 2004)*؛ (هـ) مخطط أفقي لمسجد الصفا بديار بكر*(المصدر: الحداد ، 2004)*؛ (و) المنفذ الأفقي لمسجد المدينة المنورة*(المصدر: مصطفى ، 1981)*؛ (ز) المخطط الأفقي لمسجد الجمعة في المدينة المنورة*(المصدر: شعبان ، 1987)*؛ (ح) واجهة مسجد علي بن أبي طالب بالمدينة المنورة*(المصدر: مصطفى ، 1981.)*

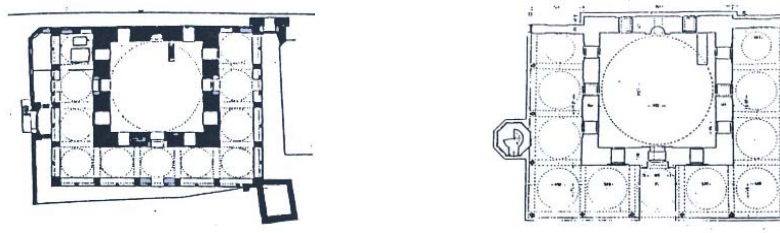

(أ) (ب)

الشكل26: مخططأفقي لمختلف المقابر والمسجد يشبه مخطط القبة الجامع. (أ) تصميم مسجد لاري في أدرنة*(المصدر: يوكسيل ، 1983)*؛ (ب) مخطط لمسجد أبو الدهب باتجاه الأزهر في القاهرة*(المصدر: الحداد ، 2004).*

أقدممثال متبقي على هذا التخطيط هو مسجد الحيدرية في بحر قزوين. نلاحظ كيف انتقل الطراز العثماني من العاصمة اسطنبول إلى الأحساء بفن يسمى "العمارة المكانية المطلقة" ، مع تباين كلي في حجم الأشكال المكانية لتكون أصغر وأبسط من حيث الزخرفة والزخرفة. بالمقارنة مع المساجد الضخمة المنتشرة في عاصمة الدولة العثمانية ، اسطنبول ، أو أدرنا ، فإن مسجد السليمانية يضم مرافق أخرى ، مثل مكتبة ، ومستشفى ، وحمام ، ومدارس ، ودار العجزة.

3.3العناصر الإنشائية والمعمارية والزخرفية

هناكالعديد من العناصر المعمارية التي تختلف باختلاف وظائفها وأشكالها المعمارية والزخرفية ، ومن أهم العناصر المعمارية والزخرفية هي المسجد والجامي.

3.3.1الواجهات

3.3.1.1*واجهات خارجية*
تتميزالواجهة الرئيسية لجامع الفاتح بقاعة مكونة من خمسة عقود مدببة ذات سقف مقبب يؤدي إلى الفناء الأمامي للمسجد ، والواجهات الشمالية والجنوبية والشرقية لمسجد القبة.

ولكلمنها رواق مكون من خمسة عقود مفصصة مدببة ذات سقف مقبب ، متوافق مع الكثير من واجهات المساجد العثمانية ، كما يظهر في مسجد أسكي في أدرنة (805 هـ / 1403 م) ومسجد بايزيد الثاني في أماسيا. (891 هـ / 1486 م)

الشكل27: الواجهةالخارجية لمسجد محمد باشا في أماسيا. *(المصدر: 2007 ، 3D Places).*

الشكل28: الواجهةالداخلية لمسجد ابن طولون وفتحات نوافذه العالية والأقرب إلى السقف. *(المصدر: 2007 ، 3D Places.)*

[18] ، وتميل عموماً إلى أن تكون بسيطة وخالية من الزخارف والزخارف المبالغ فيها ، مثل باقي المباني والمساجد في المنطقة التي تكاد تكون صلبة (شكل 27).

3.3.1.2*واجهات داخلية*
تتميزبخلوها من الألوان والزخارف ، باستثناء جدار القبلة فوق محراب القبة الجامي المطلي بالمقرنست بالجص الأبيض ، ويتدلى من المشكاة ، وجدار القبلة في كل من الجامع والقبلة. تم طلاء المسجد بجص جدار القبلة فوق المحراب ، مع لوحة جصية مكتوبة بخط الثلث تحدد تاريخ بناء المسجد والجامي. نجد أن اللون السائد لأسوار المسجد والجامي هو اللون الأبيض نتيجة تأثير الدين على العمارة ، حيث ذكر جمهور الفقهاء أنه يكره زخرفة المساجد ، أو كل ما يحرف المصلي. من صلاته كما تظهر في مسجد سامراء في العراق ، ومسجد الجابري في الأحساء (شكل 28).

3.3.2التغطيات
يشملالجامع والمسجد ثلاثة أنواع من التغطيات
النوعالأول عبارة عن قباب ضحلة تعتمد على مثلثات كروية تغطي سقف أروقة المدخل. ومن الأمثلة على ذلك شرفات المدخل في مسجد الفاتح والقبة الجامع ، والتي لها أقطار كروية تعادل الأقطار الكروية للقباب التي تحملها. في هذه الحالة ، تبدو المثلثات كجزء من جسم القبة الكامل فوق المثلثات على شكل وعاء كبير ، أو منحنى كروي مجوف ، مع مقطع نصف دائري اخترعه عرب العار في بلادهم منذ القرن الرابع الميلادي. استخدموها لتحويل المساحات المربعة إلى مناطق مستديرة بناءً على الحواف السفلية للقباب ، كما يظهر في قصر النجيس في عمان [15]. كان مسجد الفاتح بالأحساء رائداً في استخدام هذا النوع من الأغطية في الأحساء ، يليه مسجد القبة ،

النوعالثاني هو القباب القابلة للنفخ ذات الاستطالة المشابهة لشكل القبو المتقاطع ، لكن زوايا التقاطع لا تظهر سواء في الداخل أو الخارج. هذا النوع من القباب مستطيل بسبب تغطية الفراغات المستطيلة [19] ، كما في قباب مسجد الفاتح التي تغطي المناطق الثلاث للمصلى ومساحة الفصل. شوهد هذا النوع من القباب لأول مرة في الأحساء في هذا المسجد. انتشر استخدامها إلى الهند في العصر المغولي ويعرف باسم القبب البنغالية ، وهو تأثير هندي انتقل إلى الأحساء بسبب النشاط الاقتصادي بين الأحساء والهند ، والذي يمكن رؤيته في مسجد بيجامبوري (728- 751 هـ / 1325-1351م) [21] كما نرى في الجامع الكبير في بيت الفقيه باليمن (864 - 883 هـ / 1460 - 1478 م) [17] (شكل 30).

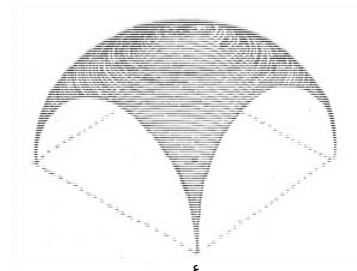

(أ)

(ب)

الشكل29: قباب ضحلة للمساجد الأخرى. (أ) رسم ثلاثي الأبعاد لقبة ضحلة *(المصدر: Shafi'i، 1994)*؛ (ب) القباب الضحلة للمسجد الجابري *(المصدر: من عمل الباحث)*.

الشكل30: سقف الجامع الكبير في بيت الفقيه. *(المصدر: الحداد ، 2014.)*

الشكل31: قبة مسجد السلطان أحمد في تركيا. *(المصدر: Flicker Explore، 2012.)*

النوعالثالث عبارة عن قبة مركزية حيث كان المبنى ذو القبة المربعة هو العنصر المعماري الرئيسي خلال العصر العثماني. سيطرت القبة على الفضاء بالكامل ، مما أدى إلى إجهادها إلى المركز. كانت قبة كروية مستديرة ، متمركزة على قاعدة مثمنة أو دائرية ، أو على شكل قرنفل معقود ، أو فوق مكونات هيكلية تتكون من مثلثات متعددة الأضلاع بمسافة بين دائرة القبة والجدران المستقيمة في الزوايا الأربع ، مثل علاء الدين مسجد في بورصة. في مسجد القبة ، يرتكز على خنصر معقود بقوس مدبب مثل جامع السلطان أحمد في اسطنبول ومسجد عمر بن الخطاب بالمدينة المنورة (شكل 31).

3.3.3روافع
تماستخدام عدة أنواع من الدعامات والأقواس في المسجد ، وبعضها تم ترميمه وإضافته وإزالته خلال مراحل ترميمه.

3.3.4الركائز
إنهعنصر هيكلي جديد للابتكار المعماري الإسلامي وألغى استخدام الأعمدة الأسطوانية ؛ بعضها مأخوذ من مبانٍ قديمة وخاصة تلك المصنوعة من الرخام أو الجرانيت بسبب صعوبة استخراجها ونقلها وتشكيلها. استخدم لأول مرة في قبة الصخرة بالمسجد الأقصى بالقدس (71 هـ / 691 م) [15].

يحتويالمسجد وقبة الصخرة على نوعين من الأعمدة الأسطوانية. وجميعها مبنية بالكامل من الحجر الجيري ومغطاة بالجبس والعصي ، وهي كالتالي: النوع الأول هو أعمدة أسطوانية عريضة تظهر في مسجد القبة ، أعمدة أسطوانية ، بقطر عريض ، تتوج بتاج مربع في العمارة التقليدية. مسمى*قناعة* [22] ، مع قوس قائم على رواق من رواق المدخل. ونجد هذه الأعمدة في الجامع الجابري (870 هـ / 1465 م) وفي الجامع العباسي المعروف بمسجد طارق خان بدمغان بإيران ، والذي يعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي [23] (الرحاوي ، 1990: 150) (شكل 32).

(أ) (ب) (ج)

الشكل32: أركانهاشبيهة بقبة الجامع. (أ) أعمدة جامع القبة وفي وسط الرواق الشمالي جانب كوة صغير مجوف.*(المصدر: من عمل الباحث)*؛ (ب) أركان المسجد الجبري*(المصدر: من عمل الباحث)* ؛ (ج) وأركان رباط أبي بكر الملا*(المصدر: Arfaj، 2011).*

(أ) (ب)!

الشكل33: أعمدةتشبه أعمدة مسجد الفاتح. (أ) تظهر أعمدة مسجد السلطان بايزيد الثاني في أماسيا(*المصدر: 2007 ، 3D Places)*؛ (ب) أركان المسجد النبوي بالمدينة المنورة*(المصدر: باشا ، 1925).*

النوعالثاني هو أعمدة أسطوانية رفيعة تظهر في مسجد الفاتح. كل واحد متوج بحجرين يسمى*قناعة*. أقل*قناعة* وهي أصغر من الأقواس المجاورة وهي من النماذج التقليدية الموجودة في مسجد سيدوس بالرياض [12] والقاعة العثمانية بالحرم المكي (979-984 هـ / 1571–1576 م) ، والمسجد النبوي (1265 - 1277 هـ / 1849 - 1861 م) [24] (باشا ، 1925: 241 ، 465 م). نجد هذه الأعمدة في مظلة المدخل بالمباني العثمانية ، مثل واجهة قاعة الصلاة في مسجد بيازيد الثاني في أماسيا (891 هـ / 1486 م) [18] (شكل 33).

3.3.5الأقواس
تعتبرالأقواس من أهم العناصر المعمارية المستخدمة في مساجد الأحساء. فرضت بيئة الأحساء الحارة على ارتفاع المبنى وخاصة الأغطية لتسهيل حركة الهواء داخل أغطية التجاويف وبالتالي تبريد درجة حرارة الهواء بالداخل ، لذا فإن الأقواس هي الأداة المناسبة لتغطية الارتفاع مع استخدامها في تتويج الكوات والمداخل المختلفة. ومن خلال دراستنا الوصفية لمسجد الفاتح والقبه الجامع نجد نوعين من الأقواس:

النوعالأول هو القبة الجامع بخمسة عقود لوبارية تتكون من 11 فصاً في رواق مظلة المدخل وانتشر استخدامها في الأحساء. عثر عليها في الجامع الجابري عام 870 هـ / 1465 م والجامع الكبير بتلمسان عام 1360 هـ / 1941 م [8]. أما تجذير هذا النوع من الأقواس ، كما وجد في طق كسرة (إيوان كسرة) في قطسيفون ، فقد وجد في العصر الإسلامي عند باب بغداد في مدينة الرقة (155 هـ / 772 م) [25).] (الشكل 34).

النوعالثاني عبارة عن قوسين بؤريين يتكونان من أقواس مرسومة من بؤرتين. يلتقي القوسان في الجزء العلوي من القوس المدبب. تم العثور على هذا النوع من الأقواس في مسجد الفاتح ، الفصول الدراسية الملحقة به من الداخل ، وفي زوايا القبة الجامي من الداخل ، وكذلك في رواق رواق مدخل كل من الفاتح. ومساجد القبة. عرف هذا القوس قبل الإسلام في كنيسة قصر بن وردان بحمص (561-564 م). تم العثور على تسع نوافذ متوجة في الواجهة الخلفية للقصر (531-579 م) أو في العام ما بين 242 و 272 م. كما استخدم في العصر الإسلامي في أقواس الجامع الأموي بدمشق (87-707 هـ / 705-715 م) [17] (شكل 35).

3.3.6المداخل
تنوعتالمداخل المستخدمة في المساجد ما بين المداخل الرئيسية والفرعية. ويلاحظ أن جميع مداخل مسجد الفاتح والقبه جامي بسيطة ومباشرة ،

(أ) (ب)

الشكل34: أقواسلوبار. (أ) الأقواس اللوبارية في مسجد الجابري*(المصدر: من عمل الباحث)*؛ (ب) الأقواس اللوبارية في الجامع الكبير في تلمسان ، الجزائر (*المصدر: 2011 ،Panorama Google).*

(أ) (ب)

الشكل35: أقواسمدببة. (أ) القوس المدبب في مسجد السلطان بيازيد الثاني في اسطنبول(*المصدر: الأماكن ثلاثية الأبعاد ، 2007)*؛ (ب) القوس المدبب في قصر ابن وردان بحمص(*المصدر: ويكيبيديا ، 2001).*

وأبوابهاعلى مستوى السور المؤدية مباشرة من الشارع إلى ساحة المسجد والتي تتميز بخلوها من العناصر الجمالية الزخرفية.

معمداخل متعددة للمسجد والجامي والمواقع المختلفة ، تم اختيارهم بناءً على وظيفة كل مدخل والكثافة السكانية بالقرب من المسجد. كما أنها تختلف في مدخل المبنى بسبب اختلاف مستوى الأرض من شارع مرتفع ومنخفض مقارنة بالمبنى.

تربطمداخل مسجد الفاتح الفناء بالمصلى في المسجد وقاعة الدرس ، بينما تربط مداخل القبة الجامع المصلى بساحة القصر ، مع أروقة في مقدمة كل مدخل وبقباب خالية. من العناصر الزخرفية. نرى مثل هذه المداخل في مسجد الشرفية بالهفوف ومسجد النبي محمد أو المعروف أيضا باسم *الطباعه* معناه "التوبة" في تبوك عام 1325 هـ / 1907 م [54]. كما نرى هذا النوع من المداخل ، وعلى رأسها رواق المباني العثمانية ، في مسجد طاش في قونية (612 هـ / 1215 م) [23] ومدخل يني مناري كامي في ديار بكر (894 هـ / 1489 م).) [18].

3.3.7المحراب
يعتبرالمحراب أحد العناصر المعمارية الرئيسية في عمارة المساجد. هو انحناء في جدار القبلة ، غالباً في منتصف جدار القبلة ، مجوف بارتفاع مستطيل أو مضلع أو نصف دائري بجوانب متعامدة ، ويستخدم في المساجد كعلامة على اتجاه قبلة مكة (المقدسة). الكعبة).

يتميزالمحراب في مسجد الفاتح والقبة الجامع بانحناءه المدفون في سماكة جدار القبلة ولا يبرز من الخارج. هذه إحدى سمات العمارة العثمانية الإسلامية ، على سبيل المثال مسجد الجمعة في المدينة المنورة (939-948 هـ / 1532-1542 م) [11] ، وخارج شبه الجزيرة العربية مسجد طاش في قونية ، تركيا. (612 هـ / 1215 م).

يتكونمحراب المسجد من منحني ضحل سداسي الأضلاع ، بواجهة من عقد ذي مركزين ومعبث. نجد العديد من المحاريب متعددة الأضلاع في العمارة العثمانية ، مثل محراب Yeni minare cami في ديار بكر (894 هـ / 1489 م) وجامع السلطان بيازيد الثاني في أماسيا (891 هـ / 1486 م) [18] (شكل 1). 36).

3.3.8المنبر
المنبرعنصر معماري مهم لا يمكننا رؤيته إلا في المسجد الجامع الواقع على يمين المحراب. تستخدم كخطى المسجدخطيبأو المتحدث الذي يلقي الخطبة لصلاة الجمعة سواء كان المنبر من الخشب أو الزجاج أو داخل الحائط به درج.

يقعمنبر القبة الجامع على يمين المحراب ، ويبرز من جدار القبلة الذي يتكون من ثلاثة سلالم مبنية تنتهي بعتبة أوسع وأطول. يوجد هذا النموذج للمنبر في مسجد العديلية بحلب (957 هـ / 1550 م) ، الفاتح الجامع بإسطنبول (868 هـ / 1463 م) [14]. ويختلف منبر القبة الجامع عن ذلك ، فهو بسيط وخالي من العناصر المعمارية والزخرفية.

(ج) (ب) (أ)

الشكل36: علىغرار محراب مسجد الفاتح ومسجد القبة. (أ) مسجد محراب الجمعة بالمدينة المنورة(*المصدر: الحداد ، 2004)*؛ (ب) مسجد آي صوفيا الصغير في اسطنبول(*المصدر: 2007 ، 3D Places)*؛ (ج) مسجد السلطان بيازيد الثاني في أماسيا(*المصدر: 2007 ، 3D Places)* .

3.3.9المآذن
ارتبطتالمئذنة بعمارة المساجد والمصليات والمدارس والمرافق الدينية لغرض الصلاة وإبلاغها لأكبر عدد من الناس. تعددت المآذن في المساجد ، بحيث لم تقتصر على وجود مئذنة واحدة ، ذات أشكال مربعة ومتعددة الأضلاع واسطوانية وأنماط مختلفة ، وتعتبر من الطراز المعماري السلجوقي.

ظهرتالمآذن الأسطوانية في واحة الأحساء ، خاصة في الهفوف في عهد الجابرية والإمبراطورية العثمانية ، رغم تشابه المآذن في شرق شبه الجزيرة العربية واليمن ، نتيجة تعرض هذه المناطق لخطر الانقراض. نفس العوامل التي تؤثر على بنيتها المعمارية من الجوانب الاقتصادية والسياسية والبيئية مع وجود اختلافات لتمييز أحدها عن الآخر.

خلالهذه الفترة ، سلطت العمارة في الأحساء الضوء على المئذنة كوحدة معمارية داخل كتلة المسجد. لذلك ، فقد تم بناؤه دائماً على مواقع مرئية ، خاصة على الواجهات الرئيسية. ويجوز ربط المئذنة بالمسجد ، مثل مئذنة القبة الجامع ، أو منفصلة عنها ، مثل مئذنة مسجد الفاتح (الدبس).

تتكونمئذنتا مسجد الفاتح والقبة الجامع من برج أسطواني مرتفع يمتد على شكل مخروط يضيق تدريجياً حتى يصل إلى شرفة خارجية مصنوعة من مقرنصات من الجص الخشبي. يرتفع المبنى من جديد ، ويتواصل مع شرفة أخرى غير ظاهرة ، ويفتح بأربعة أقواس تعلوها قبة مكتملة إلى امتداد المئذنة ، التي تعلوها حلق وهلال ، كما يظهر في مئذنة مسجد الأشرفية. في الأحساء التي تنتهي بشرفة غير ظاهرة وقبة [12] ، ومئذنة مسجد المنار بالقطيف (8 هـ / 14 م) [26] ، [27].

المئذنةالأسطوانية مع شرفتها المقببة في أعلى مقرنصات مسجد الخميس في البحرين (99 هـ / 717 م) (الشكل 37). من الداخل مئذنة جامع الفاتح ومئذنة القبة الجامع الواقعة في الركن الجنوبي الشرقي تضم درج حلزوني يصعد المؤذن إلى الشرفة العلوية. السلم الحلزوني هو أسهل درج للمكفوفين [28] ، [29].

3.3.10الآبار
ومعظمالمساجد لها آبار خاصة بها في الأحساء لطبيعة المنطقة الزراعية ، حيث لكل بيت أو مزرعة بئر خاص بها ، كما ذكر لوريمر في كتابه.

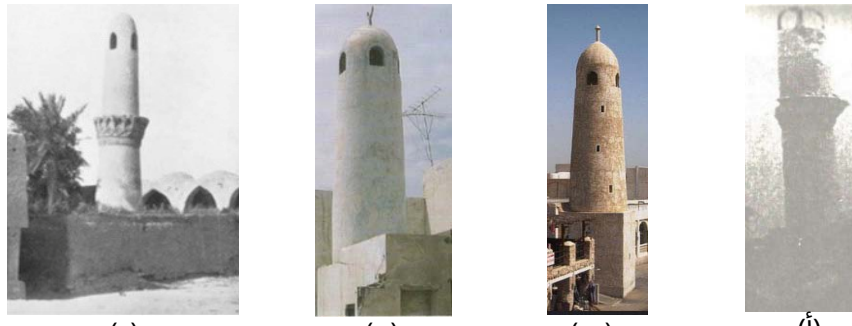

(أ) (ب) (ج) (د)

الشكل37: تشبهمئذنة الجامع والجامع. (أ) مئذنة مسجد المنار بالقطيف*(المصدر: مسلم ، 2002)*؛ (ب) مئذنة مسجد الأحمد في قطر*(المصدر: رمضان ، 2009)* ؛ (ج) مئذنة مسجد الأشرفية*(المصدر: King، 1986)*؛ (د) مئذنة مسجد الفاتح *(المصدر: Mackie ، 1924)*.

الشكل38: وضوءالقبة الجامع يشبه مسجد الفاتح القديم. *(المصدر: من عمل الباحث.)*

حفركل من جامع الفاتح والقبة الجامع بئر في الأرض ، وتقع في الساحة الأمامية للفاتح وميدان قصر إبراهيم بالقرب من القبة الجامع. تخدم الآبار البستان والمصلين. انتشارها في المساجد منتشر في المنطقة ، ونرى ذلك في الجابري الجامع بالأحساء ، بالإضافة إلى بئر الجامع الكبير في بيت الفقيه باليمن [17].

3.3.11حوض الوضوء
حوضالوضوء عبارة عن غرفة ملحقة بالمسجد من الجهة الشرقية ومنطقة مكشوفة للوضوء في الجهة الغربية لساحة القصر. هو عبارة عن بئر بجوار حوض مبني من الجص لمنع تسرب المياه كخزان لتجميع المياه ، يحتوي على عشرة ثقوب بخمسة على كل جانب ويضم صنابير مياه تسمى*بلعبيل*، ويمكن فتحه وإغلاقه بقطعة قماش ملفوفة لتكوين السدادة بين كل صنبور وآخر بحاجز من الجبس. وقد انتشر هذا النمط في الوضوء في الأحساء كما وجد في وضوء مسجد بن زيد ومسجد الشيخ عبد العزيز الألجي (شكل 38) ، [8].

3.3.12ويندوز
وهيمن العناصر المعمارية المصممة خصيصاً لإضاءة وتهوية المسجد والجامي مما يساعد على مرور التيارات الهوائية والإضاءة الطبيعية داخلها. ترتبط التهوية الداخلية بنسبة الفتحات بواجهة المبنى. في المنطقة الحارة والجافة ، يكون الهواء الساخن خارج المبنى ، نهاراً ، مصدراً لارتفاع درجة الحرارة الداخلية ، والهواء البارد ليلاً يسبب انخفاضه ، مثل منطقة الدراسة. لا يتم التحكم في ذلك فقط عن طريق زيادة حركة الهواء الخارجي ، بل يتم التحكم فيه عند الدخول إلى المبنى ، مع مراعاة اختيار الفتحات المناسبة الموضوعة في الجدران الخارجية للمسجد والجامي ، وعند تحديد السعة والعدد.

كماوجد في مسجد الفاتح والقبة الجامع ، فتحات معقودة تنفتح في الجدار العلوي فوق الأبواب وتحت سقف القباب. نلاحظ ذلك في المساجد العثمانية في تركيا. وتوجد نوافذ تحت النوافذ العلوية مثل القبة الجامع ، لكن مسجد الفاتح يخلو من ذلك ، فمثلاً مسجد الجمعة بالمدينة المنورة (939-948 هـ / 1532-1542 م) [11]. مسجد يلدريم في بورصة (792-797 هـ / 1390-1395 م) والمسجد القديم في أدرنا أسكي جامي (805-816 هـ / 1404-1414) [18] (شكل 10 ، 20).

3.3.13فجوات الجدار
هناكطرق متنوعة لتخزين الكتب ، القرآن الكريم ، وضع المصابيح أو الولاعات في المسجد ، ويختلف الجامع بين وضعها داخل ما يسمى *القوهة* أو على النحو التالي:
أ.القوهة:تظهر في الجدار الشمالي لمسجد الفاتح وبجوار مسجد الفاتح محرابوهو تجويف مستطيل مجاور للمحراب. تم صنعه في وقت

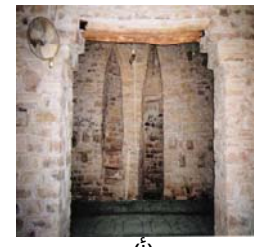

(أ)

(ب)

الشكل39: فجواتالجدار تسمى "القوه". (أ) الفجوة في جدران مسجد دوما الجندل*(المصدر: 1986 ، King)*؛ (ب) الفجوة في جدار منطقة الجلوس لشرب القهوة في الأحساء عام 1928*(المصدر: رمضان ، 2012).*

(أ)

(ب)

الشكل40: فجواتالجدار تسمى "الفريقة". أ- فجوة جدران مسجد الجمعة*(المصدر: الحداد ، 2004)*؛ (ب) الفجوة في جدار مسجد القرع بالأحساء*(المصدر: 1986 ،King).*

بناءالجدار قبل الصلصال ، ويسمى بـ "قبل مششة" (مشاشه: مشاش الحوائط أو ما يعرف بطين الحوائط ، وهي المرحلة الأخيرة في عملية البناء لإنجاز أعمال البناء ، في تكسية جدران الأسوار. بناء من الداخل والخارج ويتم تنفيذها يدويا) ، على غرار ما في *روزنة* من حيث الوظيفة والموقع والعناصر الزخرفية. لكن القرنفل أكبر [30] ، على غرار مسجد عمر بن الخطاب في دوما الجندل ، [69] ، وكتاب القبة الجامع بمدرسة إبراهيم وعثمان بالأحساء [8]. (الشكل 39).

ب-الفريقة: وهي تقع في الجدار الشمالي لمسجد الفاتح كما رأينا في الجدارالشمالي للفصل ، والجدار الجنوبي للساحة الأمامية مقابل مدخل الفصل. *الفريقة* ويتكون من مساحة كبيرة في جدران مسجد الفاتح على شكل نافذة مغلقة (شكل 40) تعمل كقرنفل. لكن،*الفريقة* من حيث الأسلوب ، لا يتم توفير عناصر الجص التجميلية [30]. ونجدها في مسجد قره بالأحساء ومسجد العقير [12] ومدرسة القبة [8] ومسجد الجمعة بالمدينة المنورة [11].

المراجع

[1] الجاسر ، ح. *المعجم الجغرافي لدول شبه الجزيرة العربية - المنطقة الشرقية (البحرين القديمة)*، جزء. 4 ، الطبعة الأولى ، دار اليمامة: الرياض ، ص. 1850 ، ص. 1521 ، 1979.
[2] الملا ، AO ، *تاريخ هاجرو* جزء. 2 ، الطبعة الثانية ، مطبعة الجواد: الأحساء ، ص 220-223 ، 1991.

[3] الوهبي ، AKAA-M. ، *العثمانيون والجزيرة الشرقية لشبه الجزيرة العربية "إلا الأحساء" 954-1082 هـ / 1547–1671م*الطبعة الأولى مطبعة الحميضي: الرياض ص. 267 ، 2004.

[4] لوريمر ، ج. *دليل الخليج: تاريخي وجغرافي القسم الثاني*المكتبة الأميرية: قطر ، ص. 936 ، DT

[5] فريد ، م. *تاريخ العثمانيين في الإنجاز: إحسان حقيط* 1 دار نفائس بيروت ص. 198 ، 1981.

[6] - مسجد المدرة ، ع ، الجابري ، الفاتح في حي الكوت بمدينة الهفوف خلال القرون 9-10 هـ / 15-16 ، رسالة ماجستيرجامعة الملك سعود ص. 378 ، ص 375 - 376 ، ص 374 ، ص. 384 ، ص. 371 ، ص. 447 ، 2017.

[7] بيان من مدير فرع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني السيد وليد الحسين والفنان التشكيلي السيد عبدالرحمن السليمان.

[8] العرفج ، أنور محمد ، المدارس الإسلامية والمساجد بالأحساء ، الطبعة الأولى ، الأحساء ، ص. 128 ، ص. 150. الصفحات 140-150 ، الصفحات 20-25 ، 2011.

[9] - الغباشي ع. دراسة بعض المباني العثمانية في الهفوف في النصف الثاني من القرن العاشر الهجري. رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية: مكة المكرمة ، ص 128 - 130 ، ص. 48 ، الصفحات 128-130 ، 1986.

[10] الملك ، GRD ، *المساجد التاريخية السعودية*.1986، pp.190، SA: Spain، Graficas Estella ،

[11] حداد ، MHI ، قبة المسجد في المدينة المنورة والهفوف. سلسلة العمارة الإسلامية في شبه الجزيرة العربية ، الطبعة الثانية ، مكتبة زهراء الشرق: القاهرة ، ص. 33 ، ص.30 ، ص. 34 ، ص 22 - 28 ، ص. 26 ، ص. 28 ، ص. 32 ، ص. 152 ، ص. 26 ، ص 26 - 33 ، 2004.

[12] فيدال ، FH ، *واحة الأحساء*ترجمة: عبد الله السبيعي ، جامعة الملك سعود: الرياض ، ص 104 - 112 ، 1990.

[13] زين العابدين ، م. *مبنى المسجد العثماني*الطبعة الأولى دار قابس بيروت ص. 118 ، ص.52 ، ص. 112 ، ص. 42 ، ص. 98 ، 2006.

[14] الشافعي ، ف. *العمارة الإسلامية في مصر الإسلامية ، عصر المحافظين*، الطبعة الأولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة ، ص. 239 ، ص. 139 ، ص. 403 ، ص. 174 ، 1994.

[15] عكاشة ، ت. *القيم الجمالية الإسلامية*الطبعة الأولى دار المعارف: القاهرة ص. 20 ، 1994.

[16] الحداد ، أعمال الكرسي الرسولي ، الجامع الكبير في بيت الفقيه في اليمن ، ص 7-10 ، ص 13-16 ، ص. *مجلة جامعة الملك سعود ، كلية السياحة والآثار*و **26**(2) الرياض ص. 30 ، ص. 185 ، ص. 189 ، 2014.

[17] أصلان أبا ، أو. *فنون الأتراك وحالات الطوارئ الخاصة بهم*ترجمة: أحمد محمد عيسى ، الطبعة الأولى ، مركز البحوث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية: اسطنبول ، ص 148 - 149 ، ص 189 - 204 ، ص 163 - 199 ، ص 163 - 189 ، ص. 148 ، ص. 189 ، ص. 175 ، ص. 180 ، 1987.

[18] عثمان ، ماجستير ، *- موسوعة العمارة الفاطمية - العمارة الفاطمية - الحضارة - المدنية - الدينية 2* ، الطبعة الأولى ، بيت القاهرة: القاهرة ، ص. 346 ، 2006.

[19] علي ، أرم ، *تاريخ وعمارة المساجد القديمة في الهند*، الطبعة الأولى ، البيت المصري اللبناني: القاهرة ، ص. 245 ، 1997.

[20] الحليبة ، س. زد م ، *مساجد مدينة دلهي "الدهلي" في الهند من القرن 6 هـ / 12 م إلى القرن 11 م / 17 م*، الطبعة الأولى ، دار الموسوعات العربية: بيروت ، ص 405 ، 2010.

[21] العمير ، منظمة العفو الدولية ، *العمارة التقليدية في نجد*جامعة الملك سعود: الرياض. ص.33 ، 2007.

[22] الرحاوي ، عبد القدير ، العمارة في الحضارة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، جامعة الملك عبد العزيز: جدة ، ص. 150 ، ص. 207 ، 1990.

[23] الملك ، GRD ، *المساجد التاريخية السعودية*، إسبانيا :Graficas Estella، SA ،
ص.146 ، ص. 48 ، ص. 170 ، ص. 175 ، ص. 170 ، ص. 175 ، ص. 120 ، ص 179 ، 1986.
[24] باشا ، إر ، *مرآة الحرمين الشريفين II*، الطبعة الأولى ، دار الكتاب المصري: القاهرة ،
ص.241 ، ص. 465 ، 1925.
[25] الحداد ، AAS ، *مقدمة في الآثار الإسلامية*الطبعة الأولى دار الشوكاني صنعاء ص. 128 ، 2003.

[26] المسلم ، أ. *المسكن التقليدي بالأحساء دراسة تحليلية لمنطقة الكوت بالهفوف*. (أطروحة ماجستير غير منشورة) ، قسم التخطيط الحضري والإقليمي ، كلية العمارة والتخطيط ، جامعة الملك فيصل: الدمام ، ص. 79 ، 1996.

[27] ماكي ، جي بي.و *الأحساء: واحة عربية. المجلة الجغرافيةو* **63**(3) ، ص 189 - 207 ،1924.
[28] حسن ، نيو مكسيكو ، ملامح إبداعية للعمارة الإسلامية ، الطبعة الأولى ، جامعة الملك سعود: الرياض ، ص. 76 ، 2010.
[29] ألب ، أ. *التراث العمراني للمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية***و** كلية التصميم البيئي ، (أطروحة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن: الظهران ، ص. 293 ، 1990.
[30] العمير ، منظمة العفو الدولية ، *العمارة التقليدية في نجد*جامعة الملك سعود: الرياض ، ص 154-155 ، 2007.

© 2018. بالرغم من شروط وأحكام ProQuest ،
يمكنكاستخدام هذا المحتوى وفقاً لما يرتبط به
تتوفرالشروط على https://www.witpress.com/elibrary.